

مغيث الرومي وبنوه : دورهم السياسى والحضارى فى المغرب والأندلس

للككتور محمد أحمد أبو الفضل
كلية التربية - جامعة طنطا

تتميز الفترة الأولى من تاريخ الأندلس بوجود عدد من البيوتات من موالى بنى أمية ، التى أخلص بعضها للامويين اخلاصاً عيقاً ، وشاركوا الامويين جانباً كبيراً من المسئولية .. ومن أكبر هذه البيوتات بنو عبيدة وبنو حدير وبنو شهيد وبنو عبد الروف وبنو فطيس وبنو مغيث .

١ - مغيث الرومي مؤسس الاسرة :

أما بنو مغيث - موضوع بحثنا - فهم أبناء مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الایهم الغسانى ، مولى الوليد بن عبد الملك وهو المعروف بمغيث الرومي وان كان غير رومي الأصل فى الحقيقة (١) ، فهو عربى من بنى الحارث الأكبر بطن من بطون الازد القحطانية (٢) .. ومنهم كان ملوك الشام قبل الاسلام وظل الملك فيهم حتى آخر ملوكهم جبلة ابن الایهم الذى أسلم فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم

-
- (١) المقرئ (أحمد بن محمد) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المجلد الثالث ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٢ .
(٢) أنظر : ابن حزم (محمد على بن أحمد بن سعيد) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٣٧٢ ، القلقشندى (أبى العباس أحمد) : نهاية الأرب ، تحقيق إبراهيم الاييارى ، الطبعة الثانية دار الكتب الاسلامية ، ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م ، ص ٤٦ .

ثم ارتد وتنصر ولحق ببلاد الروم (٣) .

وفصل البلاذرى سبب هذا الارتداد ، فيروى أن هرقل امبراطور
بزنطة حشد قوات كبيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة وأرمينية
قارب عددها مائتا ألف جندي وولى عليهم رجلاً من خاصته ، وبعث على
مقدمته جبلة بن الایهم الغسانی فی مستعربة الشام من لحم وجذام وغيرهم ،
وعزم على محاربة المسلمين ، ولما بدأ الاشتباك يوم الرموك انحاز جبلة
ابن الایهم إلى الأنصار وقال لهم «انتم أخوتنا وبنو أئینا وأظهر الاسلام» (٤)
غير انه مالبث ان وقعت حادثة غيرت من نفس جبلة وأدت إلى ارتداده إذ
يذكر البلاذرى أنه ، لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالشام سنة ١٧ هـ
لمح جبلة رجلاً من مزينة فلطم عينه ، فأمر عمر الرجل بالاقتصاص من جبلة
فقال جبلة «أو عينه مثل عيني والله لا أقیم ببلد على به سلطان فدخل بلاد
الروم مرتداً» (٥) ، يؤيد ذلك ما رواه المسعودى أن جبلة بن الایهم «أسلم
وارتد عن دينه خوف العار والتعود من اللطمة» (٦) وفي رواية أخرى
للبلادى أن جبلة بن الایهم أتى عمر بن الخطاب وهو على نصرانيته «فعرض
عليه الاسلام وأداء الصدقة ، فأبى ذلك ، وقال : أقیم على ديني وأودى
الصدقة ، فقال عمر : ان أقمت على دينك فأد الجزية ، فأنف منها فقال
عمر : ما عندنا لك الا واحدة من ثلاث : اما الاسلام ، واما أداء الجزية
واما الذهاب إلى حيث شئت ، فدخل بلاد الروم في ثلاثين ألفاً ، فلما بلغ
ذلك عمر ندم ، وعاتبه عبادة بن الصامت ، فقال : لو قبلت منه الصدقة

(٣) القلقشندي : المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، وأنظر أيضاً ، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله
ابن مسلم) : كتاب المعارف ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ ، ص ٢١٧ .
(٤) . البلاذرى (أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر) : كتاب فتوح البلدان تحقيق دى غوية ،
بريل ، ١٨٦٦ ، ص ١٣٥ ، ص ١٣٦ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٣٦ .

(٦) المسعودى (أبي الحسن على بن الحسين) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الجزء الثاني
القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٩ .

ثم تألفته لأسلم» (٧) .

على أية حال ، رحل جبلة بن الأيهم وقومه إلى بلاد الروم وأقاموا بها وانخازوا اليهم في صراعمهم الطويل مع الدولة العربية وعلى الأخص في العصر الأموي الذي جرت العادة فيه بتوجيه حملتين على بلاد الروم كل عام حملة كبرى في الصيف (صائفة) وحملة ثانية على نطاق أصغر في غضون الشتاء (شائية) واستمرت حملات الصوائف التي وجهها الأمويون إلى منطقة الثغور طوال العصر الاموي ، ولا نستبعد أن يكون مغيث بن الحارث بن الحويرث ابن جبلة ابن الأيهم وهو أحد احفاد جبلة قد سبي في إحدى هذه المعارك ربما في معركة سبستبول سنة ٧٤ هـ (٦٩٣ م) بالذات التي انتصر فيها الأمويون بقيادة محمد بن مروان على البيزنطيين (٨) ، يؤيد ذلك ما أورده المقرئ من أن مغيثاً «سبي من الروم بالمشرق وهو صغير» (٩) ، فأدبه الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد في دمشق (١٠) ، ولذلك عرف فيما بعد بمغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك .

ولا شك أن مغيثاً كان لديه الملم باللغة اللاتينية بحكم مولده وتربيته في الأراضي البيزنطية ، كما أتقن العربية أيضاً بحكم إقامته في الشام ، ويذكر الحجاري أنه «تأدب بدمشق مع بني عبد الملك فأفصح بالعربية

(٧) البلاذري : المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٨) أنظر ،

Finally (G) : History of Greece, I, Oxford, 1877, P. 389,

وأيضاً : وسام عبد العزيز فرج ، العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي ، الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٥٠ ، ص

١٠١ .

(٩) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ١٢ .

(١٠) نفس المصدر والمجلد والصفحة .

وصار يقول من الشعر والنثر ما يجوز كتبه ، وتدريب على الركوب ، وأخذ نفسه بالأقدام في مضايق الحروب ، حتى تخرج في ذلك تخرجاً أهله للتقدم على الجيش الذي فتح قرطبة ، وكان مشهوراً بحسن الرأي والكيد « (١١) فلا عجب أن يتمسك به موسى بن نصير والى المغرب ، ويضمه إلى قواته في المغرب ، بل ان الحملة التي أعدها موسى بن نصير لفتح الاندلس سنة ٩٢ هـ (٧١١ م) تحت قيادة طارق بن زياد تألفت من سبعة آلاف بربري منهم ما يقرب من ثلاثمائة من العرب وموالى الروانين مثل عبد الملك ابن أبي عامر المعافري وعلقمة اللخمي ومغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك (١٢) وهذا يوضح أن مغيثاً اشترك في الحملة الأولى لافتتاح الاندلس وليس كما يذكر بعض المؤرخين أنه كان ضمن طالعة موسى بن نصير عندما دخل الاندلس لاستكمال الفتح عام ٩٣ هـ (٧١٢) (١٣) .

وهكذا شارك مغيث الرومي في حملة طارق بن زياد الذي حقق نصراً

(١١) في ، المقرئ : نفس المصدر والمجلد ، ص ١٢ ، ص ١٣ ، ينص المقرئ على أن مغيثاً كان لديه المام باللغة اللاتينية ، على الرغم مما هو معروف أن اللغة اليونانية أصبحت منذ عهد الامبراطور هرقل ٦١٠ م هي اللغة الرسمية للامبراطورية البيزنطية .

(١٢) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، تحقيق ابراهيم الايباري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٧ ، الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) : بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧ ، ص ٤٧٥ ، ترجمة رقم ١٣٨٨ ، والذي يذكر أن مغيثاً الرومي مولى الوليد بن عبد الملك حضر فتح الأندلس مع طارق وكان على خيله ، وأنظر أيضاً : اخميدى (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي) : جذوة المقتبس ، الدار المصرية لتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، ترجمة رقم ٨٣٤ ، ص ٣٥٥ ، حسين مؤنس : فجر الأندلس ، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (٧١١ - ٧٥٦) ، الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٦٨ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ انسلمين وآثارهم في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٧٢ .

(١٣) أنظر ، سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، ص ١ ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٠ وما بعدها .

كبيراً على القوط في معركة كورة شذونة (٢٨ رمضان - ٥ شوال سنة ٩٢ هـ / ١٩ - ٢٦ يوليو ٧١١ م) (١٤) .. ورأى طارق بن زياد أن يواصل زحفه نحو طليطلة عاصمة القوط الغربيين للاستيلاء عليها قبل أن تتجمع فلول القوط مرة أخرى ويستفحل أمرهم مخالفاً بذلك أوامر قائده الأعلى موسى بن نصير الذي أمره - بعد أن علم بأخبار الفتح وما حازاه المسلمون من الغنائم - أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به (١٥) ، فزحف طارق إلى مدينة شذونة وحاصرها حصاراً شديداً ثم فتحها عنوة ، وغنم منها غنائم هائلة ، ومضى بعد ذلك إلى حصن المدور (Almodovar) ثم عطف إلى قرمونة (Carmona) ، فربعين نسبت إليه بعد ذلك فاشيليه (Sevilla) فصالحه أهلها على الجزية ، ثم زحف بقواته إلى استجة (Ecija) وأخذها عنوة (١٦) .

ويبدو أن جيش طارق قد أخذ يزداد عدة بمن كان ينضم إليه من أهل العدو المغربية ، الأمر الذي جعل يليان صاحب سبته ينصح طارقاً بأن يفرق بعض قواته في بعوث جانبية ، «فقال له : قد فتحت الأندلس ، فخذ من أصحابي أدلاء ففرق معهم جيوشك وسر أنت إلى مدينة طليطلة» (١٧)

(١٤) أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الطبعة الأولى ، الاسكندرية ١٩٦٨ ص ٣٢ وما بعدها .

(١٥) ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، المجلد الرابع ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥٤ .

(١٦) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، ص ١٩ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ص ٢٦٠ ، وأنظر أيضاً ، سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ٨٢ ،
Simonet (Francisco Javier) : Historia de los mozarabes de Espana, Madrid, 1904, P.27; Saavedra (Eduardo) : Estudio sobre la invasion de los Arabes en Espana, Madrid, 1892, P. 81.

(١٧) ابن عذاري المراكشي : كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج ٢ تحقيق كولان وليي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ص ٩ ، وأنظر أيضاً :
Saavedra : Ibid, P. 77.

ففعّل طارق بن نصيحة يليان ففرق جيوشه من استجبه ، فبعث مغيثا الرومي مولى الوليد بن عبد الملك إلى قرطبة في سبعمائة فارس ، وبعث جيشاً آخر إلى مالقه (Malaga) وأمر عليه قائداً وجعل معه دليلاً من رجال يليان ، كما بعث جيشاً ثالثاً إلى البيرة (Elvira) ، وسار طارق بمعظم جيشه إلى كورة جيان (١٨) في طريقه إلى طليطلة .

سار مغيث الرومي على رأس فرقة من الفرسان تنفيذاً لتعليمات طارق ابن زياد لا يزيد عددها عن سبعمائة فارس من استجبه متجهاً نحو قرطبة وهي «من مدنهم العظام» (١٩) ، ويبدو أن الغرض من انفاذ هذه الحملة علاوة على فتح قرطبة كان تأمين طريق الجيش الاسلامي الرئيسي المتجه إلى العاصمة طليطلة بقيادة طارق بن زياد خوفاً من مفاجأة العدو له أثناء زحفه شمالاً .

على أية حال وصل مغيث بقواته حتى اقرب من الضفة اليسرى لنهر الوادي الكبير المقابلة لقرطبة وكن بقواته في غيضة أرز شاحخة تقع بين قريتي شقنده (Secunda) . وتعرف اليوم (Campo de la verdad)

(١٨) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٦١ ، ابن عذارى : نفس المصدر وجزء ، صفحات ٩ ، ١٠ ، ١١ وأنظر أيضاً :

A Guado Beleye (Pedro): Manual de Historia de Espana, tomo I, Sexta edición, Espasa calpe, 1947, P. 398.

(١٩) المقرئ : نفس المصدر ونجد ، ص ٢٦٠ ، ص ٢٦١ ، وقارن ماورد في المقرئ أيضاً (نفس المجلد : ص ٢٦١) من أن طارق هو الذي سار لقرطبة بنفسه لا مغيث ، لكن هذه الرواية لا تستند على أي أساس من الصحة لأن كتب الفتح الموثوق فيها تنص على أن مغيثاً الرومي هو فاتح قرطبة ، راجع على سبيل المثال ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ص ٢٠ ، أخبار مجموعة هو فاتح قرطبة ، راجع على سبيل المثال ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ص ٢٠ ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن بلاط قرطبة الرومان القديم عرف بعد الفتح باسم بلاط مغيث نسبة اليه وهو ما يؤكد قيم مغيث بمهمة فتحها ، راجع أيضاً ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضره الخلافة في الأندلس ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ ص ٢٢ ، ١٨ .

وطرسيل (Tercios) (٢٠) .. وظل مغيث متربصاً بها فترة متجنباً فرصة العبور إلى الضفة الأخرى لاسيما وأن القنطرة التي نصل الشاطئين كانت مهدامة في ذلك الحين (٢١) .

وكانت قرطبة في ذلك الوقت مدينة حصينة يدور حولها سور من الحجر الضخم وتقوم على حراستها حامية قوطية وكانت المدينة تتألف من قسمين يفصل بينهما سور حاجز أقامة الرومان قديماً يبدأ جنوباً من La Cruz del Rastro. ليصل شمالاً حتى La puerta del Rincon ، وكان الغرض من إقامة السور الحاجز هو فصل الأهالي الذين يسكنون القسم الشرقي من المدينة عن القسم الغربي الذي يشتمل على المؤسسات الحكومية مثل قصر الحاكم وثكنات الجند ، واستمر الوضع على ما هو عليه أيام القوط ، وهذا القسم الغربي هو ما عرف في العصر الاسلامي بالمدينة (٢٢) .

وكان على مغيث الرومي أن يواجه هذا الموقف وأن يتغلب على حصانة قرطبة لاسيما وقد أشارت المصادر العربية إلى القنطرة الواقعة على نهر الوادي الكبير وكيف خربها القوط لزيادة حصانة المدينة ، فيذكر ابن عذارى أن المسلمين ، « إذ فتحوا قرطبة ، وجدوا بها آثار قنطرة فوق نهرها ، على حنايا وطاق الاركان من تأسيس الأمم الدائرة قد هدمها مدود النهر على مر الأزمان » (٢٣) ، كما يذكر صاحب أخبار مجموعة « وكان لها جسر يعبر عليه نهرها ، ووصفه بخموله وامتناعه عن الخوض الشتاء عامة » (٢٤) .

(٢٠) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٩ ، المقرئ : نفس المصدر والجزء ، ص ٢٦١ ،

(٢١) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٣٦ .

(٢٢) أنظر :

Saavedra : OP. Cit., P. 81.

السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، ١٠ ، ص ١٦٣ .

(٢٣) البيان المغرب ، ح ٢ ، ص ٣٦ .

(٢٤) أخبار مجموعة ، ص ٣٠ .

أما ابن حيان فيذكر «وقيل: لأنه قد كانت في هذا المكان قنطرة من بنيان الأعاجم» قبل دخول العرب بنحو مائتي سنة أثرت فيها الازمان بمكابدة المدود حتى سقطت حناياها ، ومحيت أعاليها ، وبقيت أرجلها وأسافلها» (٢٥) ويستفاد من النصوص السابقة أنه كانت هناك بالفعل قنطرة تصل ضفتي نهر الوادي الكبير ، وأن حالتها كانت سيئة عند الفتح الاسلامي ، ولا نستبعد أن القوط قد قاموا بهدم القنطرة عندما علموا بزحف المسلمين إلى استبحه ، ليزيدوا موقعهم حصانة ومنعة .

[وازاء حصانة قرطبة وتخریب قنطرتها ووجود حاميتها القوطية ، أثر مغيث الرومي التريث متربصاً في غيضة أرز — كما سبق القول — وأرسل من فوره نفرأ من ادلائه للاستطلاع ، فتمكنوا من أسر راعي غنم من أهل قرطبة فأمسكوا به واقتادوه هو وغنمه إلى مغيث ، فسأله عن قرطبة وحاميتها فأجابه بأنه قد رحل عنها عظماء أهلها ، ثم سأله مغيث عن حصانة سورها فأخبره الراعي انه حصين الا أن فيه ثغرة فوق باب الصورة ، وهو الباب المعروف بباب القنطرة ، ووصف له الثغرة (٢٦) .

أقام مغيث الرومي في مكانه طوال اليوم إلى أن غابت الشمس ، فتحرك بقواته ليعبر نهر الوادي الكبير ، وقد شاركت الظواهر الطبيعية في نجاح عبورهم دون أن تفتن اليهم حامية المدينة ، إذ هيأت لهم العناية الالهية أسباب الفتح بأن أرسلت السماء برذاذ أخفى حوافر الخيل ، فوصلوا إلى الضفة اليمنى

(٢٥) في ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٤٨٠ .

(٢٦) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ابن عذاري : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠ .

المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ ، وسمى بباب الصورة بسبب تمثال قديم يمثل العذراء صاحبة قرطبة ، وكان قائماً على هذا الباب ، وقد ظلت الصورة التي على باب القنطرة قائمة في موضعها إلى أن خربها ابن حفصون برمجة في عهد الأمير عبد الله بن محمد ، أنظر أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ١٣٣ ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، ص ١٠ ، ص ١٧٢ .

من النهر سالمين ، وتجمعوا هناك في الفضاء الواقع بين النهر والسور بالقرب من باب القنطرة الذي كان اتساعه لا يزيد عن ثلاثين ذراعاً (٢٧) ، وقد صادف ان حراس باب القنطرة أغفلوا الحراسة تلك الليلة لشدة البرد مع تساقط الرذاذ (٢٨) ، فتحرك مغيث وقواته بحرية بحثاً عن الثغرة التي وصفها لهم راعي الغنم ، ولما لم يعثروا عليها ، استدعوه ليدلهم على مكانها ، فدلهم عليها ، فاذا بها غير سهلة الارتقاء (٢٩) ، فعزموا على أن يجعلوا منها منفذاً لحجومهم — خصوصاً وأن في أسفلها شجرة تين — وتسلق رجل منهم شجرة تين إذ كان أكثرهم نشاطاً وأشدهم حمية ، ثم وثب منها إلى السور ، حتى إذا استقر به ، خلع عمامته وأرسل بطرفها إلى بعض رفاقه ، ثم جذبهم إليه واحداً واحداً والحامية في غفلة عما يجري وراء السور طمعاً في طلب الدفء ، وركب مغيث وبقية قواته ووقفوا ازاء باب القنطرة وتأهب لدخول المدينة بعد أن نزل رجاله من السور إلى داخل المدينة وداهموا حراس الباب المذكور وقتلوا نفرًا منهم ، وكسروا الاقفال وفتحوا الباب فدخل مغيث بمن معه واستولوا على المدينة عنوة (٣٠) .

(٢٧) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ١٣٣ : المقرئ ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ .

(٢٨) أخبار مجموعة ، ص ٢٠ ، المقرئ : نفس المصدر والمجلد والصفحة .

(٢٩) المقرئ : نفس المصدر والمجلد ، ص ٢٦٠ ، وراجع أيضاً ، أخبار مجموعة ،

ص ٣٠ .

(٣٠) مجموعة ، ص ٢٠ ، ص ٢١ ، ابن عذاري : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠ ،

المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦١ ، وأنظر أيضاً : حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٨٠ وما بعدها ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، ص ١٠ ، ص ٢٢ وما بعدها ، ولنفس المؤلف : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ٨٤ وما بعدها ، وهناك من المؤرخين من يرى بأن مغيث الرومي وأصحابه اقتحموا المدينة من سورها الغربي الذي كان مهدها ، في ذلك الحين ، أنظر :

Ocana Jimenez : La basiclica de San Vicente Y la gran mezquita de Cordoba, Al-Andalus, 1942, PP. 347 — 363; =

وعلى أثر دخول مغيث وقواته المدينة حدثت بها ضجة أفادت على أثرها الحامية القوطية التي لم يكن عددها يزيد على أربعمائة فارس في قول (٣١) والحمسمائة في قول آخر (٣٢) ، والتي كانت مقيمة مع الحاكم في القسم الغربي من المدينة ، وكان الحاكم مقيماً في قصره المقام في الضاحية التي عرفت أيام المسلمين بربض الوراقين بغرب المدينة ، فما كاد يبلغه نبأ دخول المسلمين قرطبة حتى أسرع إلى حاميته ، ولكن لم يممهله العرب إذ فاجأوه ففر بجنده «من باب المدينة الغربي الذي يقال له باب اشبيلية ، فتحصن بكنيسة في غربي المدينة حصينة ذات بنيان وتقانة وهي شنت أجلح فدخلها» (٣٣)

وهكذا استطاع مغيث أن يستولى على مدينة قرطبة عنوة بعد أن فر عنها حاكمها وحاميتها وتحصنوا داخل كنيسة سانت أجلح الواقعة خارج باب اشبيلية المعروف أيام العرب باسم باب العطارين (٣٤) ، فتبعهم مغيث بقواته محاصراً خيم ، وكتب من فوره إلى طارق بن زياد يبشره بالفتح (٣٥) وأقام مغيث على محاصرتهم في الكنيسة ثلاثة أشهر ، حتى استطاع المسلمون

= وأنظر أيضاً النقشة الرائعة التي عقدها الأستاذ الدكتور السيد عبد العزيز سالم في هذا الموضوع والتي خرج منها برأى يقول «فاننى أشك في دخول المسلمين مدينة قرطبة من جهة السور الغربي ، ولا استبعد دخولهم من الباب الجنوبي المواجه لربض شقته» ، (راجع : قرطبة - ١٠ صفحات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .

(٣١) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، وراجع أيضاً : ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ص ٢٦١ .

(٣٢) أخبار مجموعة ، ص ٢١ .

(٣٣) أخبار مجموعة ص ٢١ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠ ، المقرئ :

المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ ، وكنيسة شنت أجلح هي (San Acisclo)

وأنظر أيضاً : حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٨١ ، سالم : قرطبة ، ص ١٠ ص ٢٤

Saavedra : Op. Cit., P. 83;

(٣٤) أنظر :

Saavedra : Ibid, P. 83.

(٣٥) أخبار مجموعة ، ص ٢١ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ص ١٠ ، المقرئ :

المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ .

قطع الماء عنهم ذلك الماء الذى كان يجرى إلى الكنيسة في مجرى تحت الأرض ولم يظن اليه المسلمون حتى اكتشفه عبد أسود «ذو بأس ونجدة» يدعى رباح من كانوا ضمن قوة مغيث (٣٦) ، وفي خلال فترة الحصار حدث أن خرج حاكم المدينة القوطى هارباً وحده ، وهو ينوى التحصن في جبل قرطبة ليلحق به أصحابه (٣٧) ، أو «رغب بنفسه عن بليتهم عند ايقان الهلاك» (٣٨) فمني خبر فراره إلى مغيث ، فانطلق مغيث في أثره ، وكان الحاكم قد جد في سره حتى وصل إلى ضاحية قطلبره (Cutelobera) ، وكاد ينجو لولا أن عثر به جواده فأدركه مغيث وأسره وحبسه عنده ليقدّم به على الخليفة الوليد بن عبد الملك « ولم يوشر من ملوك الاندلس غيره لأن منهم من عقد لنفسه اماناً . ومنهم من هرب إلى أتاصى البلاد مثل جليآقمية وغيرها » (٣٩) ورجع به مغيث إلى الكنيسة في الوقت الذى صمد فيه المحاصرون ولم يستسلموا فدعاهم مغيث إلى الاسلام أو الجزية الا أنهم رفضوا ، ويذكر المقرئ نقلاً عن الرازى أن مغيثاً أشعل النار في المحاصرين حتى احرقهم فسميت كنيسة الحرق « والنصارى تعظمها لصبر من كان فيها على دينهم من شدة البلاء » (٤٠) ، بينما يذكر ابن عذارى أن مغيثاً استتر لهم أسراً ، وضرب أعناقهم صبراً ، وسميت كنيسة الأسرى (٤١) . وبعد أن تخلص مغيث من الحامية القوطية ، رجع إلى المدينة وأقام بقصر قرطبة أو البلاط الذى اختطه مغيث الرومى لنفسه ونسب اليه (٤٢) ، وأقام جنده في المدينة

(٣٦) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٢ .

(٣٧) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ; Saavedra: Op.Cit., PP. 84, 85.

(٣٨) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٣ .

(٣٩) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ١٠ ، وأنظر أيضاً :

حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص ٨٢ ، السيد عبد العزيز سالم : قرطبة ، ص ١٠ ، ص ٢٨ .

(٤٠) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٦٣ .

(٤١) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ١٠ .

ثم عمد إلى يهود المدينة فجعلهم بعض جرسها «استنامة اليهم ، دون النصارى للعداوة بينهم» (٤٣)

والمعروف أن موسى بن نصير نزل إلى الاندلس فى جيش كبير والتقى بطارق بن زياد وأساء معاملته ، ويذكر ابن عبد الحكم أن موسى بن نصير أخذ طارقاً «فشده وثاقا وحبسه وهم بقتله» (٤٤) . وكان مغيث الروم غلاماً للوليد بن عبد الملك فبعث اليه طارق وقال له : «ان رفعت أمرى إلى الوليد ، وأن فتح الاندلس كان على يدى ، وأن موسى حبسنى يريد قتلى أعطيتك مائة عبد ، وعاهده على ذلك» (٤٥) . ويفهم من رواية ابن عبد الحكم أن طارقاً استدعى مغيث الروم من قرطبة ، فسار اليه بطليطلة بعد أن عاهد طارقاً على ما أراده ، والتقى مغيث بموسى بن نصير وحده فى أمر طارق وحده على ألا يسىء الى طارق قائلاً له : «لا تعجل على طارق ولك أعداء ، وقد بلغ أمير المؤمنين أمره وأخاف عليك وجده» (٤٦)

وكان مغيث الروم أحد رجلين أرسلهما موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يعلماه أنباء فتح الاندلس ، وكان الرسول الثانى هو على بن رباح التابعى (٤٧) . وصل الرسولان إلى دمشق وأبلغا أخبار الفتح العظيم للخليفة ، وذكر أنه لما دخل وفد موسى إلى الوليد فى دمشق ، قال على بن رباح للخليفة ، «تركت موسى بن نصير فى الاندلس ، وقد أظهره

(٤٣) المقرئ : نفس المصدر والمجلد والصفحة .

(٤٤) ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله) : فتوح أفريقية والاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٨٠ .

(٤٥) نفس المصدر ، ص ٨٠ ، ص ٨١ .

(٤٦) نفس المصدر ، ص ٨١ .

(٤٧) نفس المصدر ، ص ٨١ ، ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) : الامامة والسياسة ، الجزء الثانى ، تحقيق طه محمد الزينى ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .

الله ، ونصره ، وفتح على يديه ما لم يفتح على يد أحد ، وقد أوفدني إلى
إلى أمير المؤمنين في نفر من وجوه من معه بفتح من فتوحه فدفع اليه الكتاب
من عند موسى ، فقرأه الوليد ، فلما أتى على آخره خر ساجداً» (٤٨) .

ويبدو أن مغيثا الرومي كان ناقما على موسى بن نصير . نلهم يأل جهداً
في نقده وتشويه سمعته ، اما لأنه استاء ان ينسب موسى فضل الفتح كله
كله إلى نفسه مغفلاً جهود طارق بن زياد ومغيث الرومي نفسه في ذلك الفتح
وأما للمعاملة السيئة التي عامل بها طارقا بن زياد قرب طليبره ، فضلاً عما
حدث من ظلب طارق من مغيث الرومي ابلاغ الخليفة بما حدث له على
يد موسى بن نصير حسب رواية ابن عبد الحكم .

ويبدو كذلك أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لم يقر موسى بن نصير
على المعاملة التي عامل بها طارقا بن زياد بل بادر بارسال مغيث الرومي
بكتاب إلى الأندلس وحين قرأه مرسى بن نصير سارع بإطلاق سراح
طارق ، فوفى طارق لمغيث بما وعده به من قبل ومنحه المائة عبد .

وكان مغيث الرومي قد وصل إلى الأندلس في الوقت الذي كان فيه موسى
ابن نصير يعد العدة للدخول في بلاد جليقية فدفع اليه رسالة الخليفة الذي يأمره
فيها بالخروج من الأندلس والكف عن التوسع في البلاد وعدم التوغل فيها ،
والرجوع إلى دمشق «فساء ذلك وقطع به عن ارادته ، إذ لم يكن في الأندلس
بلد لم تدخله العرب إلى وقته غير جليقية ، فكان شديد الحرص على
اقتحامها» (٤٩) . فلم يكن امام موسى الا أن يلاطف مغيثا ويسترضيه

(٤٨) ابن قتيبة : المصدر السابق ج ٢ ، ص ٦٢ ، وأنظر أيضاً :

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٠٠ .

(٤٩) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦ .

ويعنيه يحمي في استكمال فتح بلاد الاندلس فعرض عليه أن يمنحه نصف ما يغنم من البلاد التي يقوم بفتحها و«أن يكون شريكه في الأجر والغنيمة» (٥٠) فضلاً عن منحه الموضع الذي نسب اليه بعدئذ ، وهو بلاط مغيث بجميع أرضه من أرض الخمس (٥١) ، بدلا من القصر الذي كان قد اختطه لنفسه بمدينة قرطبة بحجة أن هذا القصر لا يصلح لمغيث وإنما يصلح للعامل الذي يتولى قرطبة ، وعوضه عنه بدار شرقية ذات سقى وزيتون وثمار يقال لها اليسانه (Lucena) كانت من أملاك الحاكم القوطي ، فتنحى مغيث عن القصر المذكور ونزل الدار التي عينها له موسى غربي مدينة قرطبة والتي عرفت فيما بعد ببلاط مغيث (٥٢) ، فلما اطمئن موسى إلى ذلك بادر بالسير وبصحبته مغيث لاستكمال فتح مدن شمال الاندلس حتى وصل المسلمون في فتوحهم إلى البحر المحيط ، وأراد موسى أن يفتح جليقية ويبدو أنه استولى على مدينة لك جليقية ، وهي من أهم مدن هذا الاقليم (٥٣) وفيها أتاها رسول آخر من الخليفة الوليد بن عبد الملك يكنى ابا نصر بعثه إلى موسى عندما استبطأه في العودة ، وكتب اليه يوبخه ويأمره بالخروج (٥٤) فبادر موسى وطارق وبصحبتهم الرسولان مغيث وأبو نصر بالعودة إلى

(٥٠) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٢٧٦ .

(٥١) أنظر ، نبذه من أخبار فتح الأندلس مأخوذة من الرسالة الشريفة إلى الأقطار الأندلسية في ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٢٠٩ .

(٥٢) ابن الخطيب (لسان الدين) : كتاب أعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، نشرة ليبي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٢٠٣ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٤٦٥ .

(٥٣) أنظر Gonzalez Palencia : Historia de la Espana

musulmana, C. Labor, Madr8d, 1945, P. 11;

وأنظر أيضاً : السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٤ .

(٥٤) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٦ .

جنوب الاندلس ، وفوصلوا إلى طليطلة ومنها اتجهوا إلى قرطبة فاشييلة
التي استخلف موسى فيها ابنة عبد العزيز في ذى الحجة سنة ٩٥ هـ بعد أن
اختارها له حاضرة للاندلس (٥٥) . ويروى المقرئ نقلا عن الحجارى
أن طارق بن زياد طمع في أن يأخذ الأمير القوطى حاكم قرطبة أسير مغيث
منه فلما رفض «أغرى به سيده موسى بن نصير ، وقال له : يرجع إلى
دمشق وفي يده عظيم من عظماء الاندلس ، وليس في أيدينا مثله ، فأى فضل
يكون لنا عليه ؟ فطلبه منه ، فامتنع من تسليمه» (٥٦) ويضيف ابن حيان
قائلا : «فنهجم موسى على العليج وانتزعه من مغيث ، فقيل له : ان سرت
به معاك حيا ادعاه مغيث والعليج لا ينكر ، ولكن اضرب عنقه ، ففعل
فاضطغنها عليه مغيث وبالغ في أذيته عند سليمان» (٥٧)

على أية حال عاد مغيث الرومى في صحبة موسى بن نصير وطارق بن زياد
إلى المشرق : وعبر مرسى بما غنمه من أموال وذهب وفضة وجواهر
في المراكب إلى طنجة (٥٨) ، ويصف المؤرخون موكب النصر الذى
سار فيه موسى خلال رحلته في المغرب وصفا يفوق الخيال فالذهب والجواهر
والأموال حلت من طنجة على العجالات «فكانت وسق مائة عجلة وأربعة
عشرة عجاء ، أما السبايا فلم يسمع قط بمثل سبايا موسى بن نصير في
الاسلام » (٥٩) .

ويذكر المؤرخون أن مغيثا الرومى حرص بعد عودته على تشويه صورة

(٥٥) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٧٦ .

(٥٦) في المقرئ : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ ، وأنظر أيضاً .

نفس المصدر ، المجلد الأول ، ص ٢٧٩ .

(٥٧) في ، المقرئ : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ ، أخبار مجموعة ، ص ٢٧ .

(٥٨) ابن عذارى : البيان المغرب ، ١٠ ، ص ٤٣ .

(٥٩) نفس المصدر والجزء والصفحة .

كل من موسى بن نصير وطارق بن زياد والاساءة اليهما عند الخليفة سليمان ابن عبد الملك ، على حين يروى صاحب أخبار مجموعة ان مغيثا وطارقا ابن زياد هما اللذان رميا موسى بن نصير بأقبح الصفات ونقلوا للخليفة أخبار اساءاته لهما في الأندلس ، ولم ينس مغيث أن ينجر الخليفة بقصة أسيره حاكم قرطبة ، وبالغا فيما أصابه موسى هناك من كنوز ونفائس وجواهر ، فأوغرا صدر سليمان فبادر بعزل موسى واعفائه من كل أعماله بل أمر بسجنه في النهاية (٦٠) .

أما موقف مغيث من طارق بن زياد - حسب رواية الحجاري خاصة عندما أراد سليمان بن عبد الملك أن يصرف ولاية الاندلس إلى طارق ، استشار مغيثا في هذا الأمر «فقال : لو أمر أهلها بالصلاة إلى أى قبلة شاءها لتبعوه ولم يرو أنهم كفروا ، فعملت هذه المكيدة في نفس سليمان» (٦١) .

وكيفما كان الأمر فان مغيثا بتصرفه هذا أساء اساءة كبرى إلى التابعي الجليل موسى بن نصير وإلى قائده طارق بن زياد ، وربما كان يدفعه إلى ذلك مصلحة شخصية وهي طمعه في ولاية الاندلس أو العودة إليها أو أنهما لم يوفياه حقه وليس أبلغ على ذلك من قول مغيث نفسه :

أغثتكم ولكن ماوفيتم فسوف أعيث في غرب وشرق (٦٢)

ولهذا فقد عاد مغيث الرومي فعلا إلى الأندلس وعاش في بلاطه وأملاكه وأنجب بنينا سيكون لهم ولاحقاهم شأن كبير في تاريخ الأندلس ، إلى أن استدعاه الخليفة هشام بن عبد الملك للاشتراك في الحملة التي يعدها للثأر من هزيمة العرب في غزوة الاشراف .

(٦٠) أنظر : أخبار مجموعة ص ٣٥ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٢٨٠ .

(٦١) المقرئ : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٣ .

(٦٢) في ، المقرئ : نفس المصدر ، المجلد الثالث ، ص ١٤ .

ولعب مغيث الرومي بعد ذلك دوراً هاماً في الأحداث التي تجرت في المغرب ، فقد كان أحد رجلين اختارهما الخليفة هشام لمعرفتهما بالمغرب والأندلس ليكونا مستشارين لقائده كلثوم بن عياض القشيري على الجيش الذي جهزه الخليفة وسيره إلى المغرب ، ومع أن جيش كلثوم قد بلغت عدته نحو سبعين ألف على قول بعض المؤرخين بما انضاف اليه من قوات افريقية ، الا أن الانشقاق والانقسام دب بين صفوفه بشكل أصبح من المستحيل سيطرة كلثوم عليه ، ويرجح سبب ذلك في رأى «أن أهل الشام أتوا يزهون بعددهم وعديدهم ، وبما أباح لهم الخليفة من الأبحاث ، على المناكيد من أهل أفريقية والمغرب الذين حطمهم البربر في أكثر من موقعة ، ولم يكن أهل افريقية ليرضوا من أهل الشام بتلك المعاملة الغريبة بعد جهادهم وحسن بلائهم » (٦٣) ، فتجنب كلثوم النزول في القيروان وسار إلى سيبه على مسيرة يوم منها (٦٤) ، كما أن ابن أخيه بلج بن بشر طلب من أهل افريقية ألا يغلقوا أبوابهم حتى يعرف أهل الشام منازلهم ، «ومع ذلك كلام كثير يغيظهم به» (٦٥) . أثارت هذه التصرفات عرب افريقية وأغضبت حبيب بن ابن عبيده الذي كان معسكراً على وادى شلف فكتب إلى كلثوم يندد بما فعله ابن أخيه بلج بن بشر بل يطلب منه الرحيل

-
- (٦٣) سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي - ص ١ ، ٢٩٤ ، وأنظر أيضاً : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٦ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ١٠ ، ص ٥٤ ، أخبار مجموعة ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ ، وأنظر أيضاً : Isidoro de las Cagigas : Los Mozarabes, T.I, Madrid, 1947, P. 53; السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٥٦ ، ولنفس المؤلف ، المغرب الكبير ، ص ٢ (العصر الاسلامي) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠٨ .
- (٦٤) ابن عبد الحكم : نفس المصدر ، ص ٩٧ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ١٠ ، ص ٥٤ .
- (٦٥) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

بعسكره من افريقية «والا حولنا أعنة الخيل اليك» (٦٦) ، ورغم اعتذار كلثوم لابن أبي عبيدة فقد كانت تلك التصرفات بداية للتصديق بين قوات الخلافة الشامية وعرب افريقية .

على أية حال خرج كلثوم على رأس قواته ، وجعل على رجالة افريقية مغيث الرومي وعلى فرسانها هارون القرني وذلك لمعرفتهما باحوال افريقية وخبرتهما في معارك البربر ، صوب أرض طنجة لتأديب الثوار الذين خرجوا بقيادة خالد بن حميد الزناتي في جموع هائلة واعداد غفيرة ، وتم اللقاء على الضفة الشمالية لاسافل وادى سبوح في موضع يقال له بقدورة ، ويذكر صاحب اخبار مجموعة أن مغيثا الرومي وهارونا القرني نصحا كلثوم عندما استشارهما بحفر خندق حول عسكر المسلمين وقالوا له : «خندق أيها الأمير وتلوم بالكراديس ، وأعطنا الخيل نخالفهم إلى قراهم وذراريهم» (٦٧) لكنه عاد واستمع إلى نصيحة ابن أخيه بلج ، وكان كلثوم لا يعصيه ، إذ قال له : «لا تفعل ، ولا يركك كثرة هؤلاء ، فان أكثرهم عريان وأعزل لا سلاح لهم» (٦٨) فناوشهم كلثوم القتال ، وجعل بلج ابن أخيه على قيادة الخيل الشاميين ليدوسهم بها ، وكانت الخيل أوثق في نفس كلثوم من الرجاله (٦٩) . وفاجأ بلج بن بشر البربر صباحاً ، فاستقبلوه بالصياح والحجارة فكانت الخيل تنفر منهم ، كما عمدوا إلى الرمك الصعبة فعلقوا في أذنانها القرب والانطاع اليابسة ثم وجهوها نحو معسكر كلثوم فنفرت الخيل (٧٠) واضطر كلثوم إلى المناداة بالنزول عن الخيل « وكان ذلك حاجة البربر

(٦٦) ابن عذاري : المصدر والجزء والصفحة ج ١ ، ص ٥٤ .

(٦٧) أخبار مجموعة ، ص ٣٧ ، ص ٣٨ .

(٦٨) نفس المصدر ، ص ٣٧ .

(٦٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٧٠) أخبار مجموعة ، ص ٣٨ .

لكثرتهم ، وانهم لم تكن لهم خيل تكافئ خيل المسلمين» (٧١) ، مما ترتب عليه اضطراب صفوف جيش كلثوم ، فالتحم البربر بصفوف أهل الشام ، رغم محاولات بلج المتكررة لوقفهم ، ونجح البربر في عزل بلج عن قوات كلثوم ، وأحاطوا به وبقوات عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ، بينما وجه خالد بن حميد الزناتي قواته الرئيسية نحو كلثوم فهزمه ، وقتل حبيب ابن أبي عبيدة ، ومغيث الرومي ، وهارون القرني وسليمان بن أبي المهاجر ، وكثير من وجوه العرب ، وألزمت قوات افريقية من الخيالة والرجالة ، وثبت كلثوم ولكنه قتل وهزمت الشامية هزيمة نكراء (٧٢) .

وهكذا لقي القائد مغيث الرومي مصرعه في موقعة بقدورة بعد أن أدى خدمات جليلة لدولة الاسلام ، فقد اشترك مع طارق بن زياد في موقعة كورة شذونة ، تلك الموقعة التي كانت بداية انهيار السيادة القوطية على اسبانيا وخضوعها لدولة الاسلام في الأندلس التي استمرت ما يقرب من ثمانية قرون ، كما يسجل لمغيث الرومي فتح مدينة قرطبة التي أصبحت حاضرة الاسلام في الأندلس فيما بعد ، وكان أحد شخصين أرسلهما أمير المغرب موسى بن نصير إلى دمشق حاضرة الدولة الأموية لابلاغ الخليفة الوليد بن عبد الملك بانتصارات المسلمين في اسبانيا ، ورغم ما ينسبه المؤرخون العرب من دور غير كريم قام به مغيث في الوقعة بين الخليفة سليمان بن عبد الملك وموسى بن نصير من جهة وطارق بن زياد من جهة أخرى مهلين ذلك بطمعه في ولاية الاندلس ، فان مغيثا الرومي كان تابعيا جليلا أدى للإسلام ولدولته خدمات مجيدة سجلها له التاريخ ولاسرتة التي لعبت من بعده دوراً بالغ الأهمية في الامارة الاموية بالاندلس .

(٧١) أخبار مجموعة ، ص ٣٨ .

(٧٢) - أخبار مجموعة ، ص ٣٩ ، ابن عذاري : المصدر السابق ، ١٠ ، ص ٥٥ ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٩٩ ، وأنظر أيضاً .

Chejne (Anwar) : Historia de Espana musulmana, ediciones catédra, Madrid, 1980, P. 23.

٢ - أبناء مغيث :

فقد كان ابنه عبد الواحد بن مغيث من أكابر رجال الدولة المروانية في الأندلس ، تولى الحجابة للأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل (١٣٨ - ١٧٢ هـ) (٧٣) ، ولابنه الأمير هشام الأول (١٧٢ - ١٨٠ هـ) (٧٤) ، وكانت وفاته في أيام الحكم الأول عام ١٩٨ هـ (٧٥) .

كما لمع أبناء عبد الواحد بن مغيث الثلاثة عبد الكريم وعبد الملك وعبد الحميد الذين كانوا من كبار رجال الدولة الاموية سياسة وقيادة وكياسة وعلماء ، فقد كان عبد الكريم وعبد الملك من أعظم القادة العسكريين في عهدي الأمير هشام الأول والحكم الأول ، وبدأ نجم عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث يلمع منذ اماره هشام الأول إذ عهد اليه بولاية كورة جيان ، ثم كلفه بقيادة جيوشه في غزواته للممالك النضرانية في شمال اسبانيا وفرنجه ، ثم استحجبه (٧٦) . وفي عهد الحكم الأول تولى الحجابة له طوال عهده «وكان من العقل وحسن الرأي بمكان كبير» (٧٧) ، إلى أن توفي الحكم ، فتولى الحجابة والوزارة والكتابة والقيادة لابنه عبد الرحمن

(٧٣) ابن عذاري : المصدر السابق ، ٢ ، ص ٤٨ ، وأنظر أيضاً :

النباهي المالحى : كتاب المراقبة العليا ، ص ١٢ .

(٧٤) ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعى) : كتاب الخلة السراء ، الجزء الأول ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ ، ص ١٣٥ .

(٧٥) ابن سعيد المغربي : المغرب في حلى المغرب ، ١ ، ص ٤٤ .

(٧٦) ابن عذاري : المصدر السابق ، ٢ ، ص ٦١ ، ابن الأبار : المصدر السابق ، ١ ، ص ١٣٥ .

(٧٧) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ابن حيان : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود على مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٥ .

الأوسط حيث توفي في صدر امارته عام ٢٠٩ هـ (٧٨) ، يذكر ابن الخطيب ان عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث تولى بجانب الحجابة ، القيادة والكتابة (٧٩) ، وفي رواية لابن القوطيه أنه «لم يختلف مختلف من شيوخ الاندلس أنه يخدم بنى أمية بالاندلس أكرم منه عناية وأكثر طاعة لا أنه كان يقبل الهدية والمكافأة على قضاء الحاجة (٨٠) . ويصفه ابن حيان بأنه «أكمل من حمل الاسم وأجمعهم لكل حسنه» (٨١) . ويسميه لبني بروفنسال بحق أعظم رجال دولة الحكم على الاطلاق (٨٢) ، فقد كان يجمع خصالا لم تكن تتوفر للكثيرين من رجال الدولة في عصره ، فقد كان سياسيا محنكا وعسكريا ممتازا ، وكاتبا أدبيا عالما ، وكان على حد قول الرازي أكمل من ولى الحجابة لبني مروان (٨٣) .

وحظى أخوه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث بمكانة رفيعة في عصر الأمير هشام الأول فولاه الوزارة والقيادة (٨٤) ، فاشترك في قيادة الجيوش الاسلامية إلى شمال اسبانيا وبلاد الفرنجة وفي عصر الحكم الأول تولى القيادة وعهد اليه بولاية سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى الاندلسي (٨٥) .

-
- (٧٨) ابن حيان : المصدر السابق ، صفحات ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ٨٢ .
(٧٩) ابن الخطيب (لسان الدين) : الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول ، دار المعارف ، مصر ، ص ٤٨٨ .
(٨٠) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٩٤ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٠ .
(٨١) ابن حيان : نفس المصدر ، ص ٢٥ ، ص ٢٨ .
(٨٣) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit, T.I, P. 102.

- (٨٣) في ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٢٥ ، وأنظر أيضاً ، نفس المصدر ، حاشية رقم ٨٢ ، ص ٤٤٤ ، ص ٤٤٥ .
(٨٤) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨ .
(٨٥) ابن الابار : المصدر السابق ، ص ١٠ ، ص ١٣٥ .

أما عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث فقد برز نجمه وعلا شأنه في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) فعهد اليه بولاية غرب الأندلس (٨٦) .

كما برز من هذه الأسرة أيضا عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث الذى تولى قيادة الأسطول الأندلسى فى حملة بحرية على ساحل جليقية شمالا سنة ٢٢٦ هـ (٨٧) .

وتفصل الروايات العربية الدور الهام الذى لعبه أفراد هذه الأسرة فى الجهاد ضد الممالك النصرانية شمالى اسبانيا ثم بلاد الفرنجة ، وفى إخماد بعض الثورات التى قامت ضد الدولة الأموية فى الأندلس ، فى سنة ١٧٦ هـ (٧٩٠ م) بعث الأمير هشام الأول قائده ووزيره عبد الملك ابن عبد الواحد ابن مغيث لغزاة العدو ، فبلغ ألبه والقلاع فأثنى فى نواحيها (٨٨) ، بعد وقت قليل من ارتقاء ألفونسو العفيف (Alfonso II El Casto) (٧٩١ - ٨٤٢ م) خليفة برمود الأول الذى نقل عاصمته إلى أبيبىط (Oviedo) (٨٩) .

وفى العام التالى ١٧٧ هـ (٧٩٣ م) بعث به الأمير هشام الأول بالصائفة فى جيش كثيف إلى أرض الروم فى أربونه (Narbonna) وجرنده (Gerona) (٩٠) ، وكانت جرندة قد سقطت فى أيدي الفرنجة سنة

(٨٦) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٥ .

(٨٧) نفس المصدر ، ص ٣٩٨ ، ص ٣٩٩ .

(٨٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٦ ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٣ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ .

(٨٩) أنظر :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

(٩٠) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٤ ، ص ٦٤ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، الخشنى (أبي عبد الله محمد بن حارث) : قصة قرطبة ، تحقيق إبراهيم الايبارى ، دار الكتب الاسلامية ، ١٩٨٢ ، ص ٩١ .

١٦٩هـ (٧٨٥م) (٩١) قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بقليل. فلما توفي عبد الرحمن الداخل ١٧٢ هـ (٧٩١ م) ، وخلفه ابنه هشام الأول ، فانتهاز الفرنجة فرصة نشوب الحرب بين هشام الأول وأخوته واستولوا على المنطقة الساحلية في جنوب سبتيانيا وعلى أرجل (Urgel) سنة ١٧٣ هـ (٧٨٩م) (٩٢) ، فكان ان وجه الأمير هشام هذه الصائفة لمحاربة الفرنج وعدم السماح لهم بالتدخل في شئون امارته ، فبدأ القائد عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث بمحاصرة جرندة شمال شرق برشلونه وثلم أسوارها بالمجانيق (٩٣) ، ولما لم يفلح في افتتاحها مضى إلى سبتيانيفعات في نواحيها وبقي شهوراً يحرق قراها ويخرب حصونها ، حتى وصل إلى حاضرتها أربوته في الوقت الذي كان فيه شارلمان ملك الفرنجة مشغولاً بمحاربة الأفار ، وعدم استطاعته ارسال نجدات فورية إلى الحدود الاندلسية (٩٤) ، وتذهب الرواية الاسلامية إلى أن عبد الملك قد افتتح مدينة أربونة في هذه الغزوة (٩٥) ، ولكن يبدو ان عبد الملك اكتفى باحراق ضواحيها وذهب إلى قرقرشونه لمواجهة الجيش الذي بعثه لويس ملك اكويتين بقيادة جيوم دوق طولوشه المعروف بندي الأنف القصيرة ، فالتقى الجيشان على ضفاف نهر ابنيو (Onbeu) بين

(٩١) أنظر :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

Jackson : The making of medieval Spain, California, 1976, P. 18. (٩٢)

(٩٣) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢٠ ، ص ٦٤ ، وأنظر أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102.

(٩٤) أنظر :

Oman (Sir Charles) : The dark Ages, (476 — 918)

London, 1962, P. 356;

وأنظر أيضاً :

محمد محمد مرسى الشيخ : دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٨١ ، ص ١٦١ .

(٩٥) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢٠ ، ص ٦٤ ، ابن الأثير المصدر السابق ، ٢٠ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨ ، محمد الشيخ : نفس المرجع ، ص ١٦١ .

أربونه وقرقشونه ، جرت معركة كبيرة انتصر فيها المسلمون ومنى فيها الفرنجة بخسائر فادحة ، بالرغم مما أبداه جيوم دوق طولوشة من شجاعة فائقة (٩٦) ، وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعدداً وافراً من السبي ، فقد بلغ فيه «خمس السبي إلى خمسة وأربعين ألفاً من الذهب العين» (٩٧) ، وأرغم عبد الملك أسراه من الفرنج على جر أحمال من الأحجار ومواد البناء من سور أربونه إلى باب قصر الامارة بقرطبة ، ومنها بنى المسجد الذى يقع تجاه باب الجنان من أبواب قصر الامارة (٩٨) .

وأما صائفة ١٧٨ هـ (٧٩٤م) فقد كانت أقل توفيقاً ، إذ بعث الأمير هشام جيشين فى وقت واحد ، احدهما بقيادة عبد الملك بن عبد الواحد ابن مغيث ووجهته بلاد اشتوريش ، والآخر بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد ابن مغيث ووجهته ألبه والقلاع فغنم وسلب (٩٩) ، وقد نجح عبد الكريم فى التغلب على الجلالقة واتهم إلى استرقه (Astorga) ، أما عبد الملك فوصل إلى مدينة أبيض ونهبها وأثنى فيها، وفى أثناء عودته فوجىء بهجوم قام به نصارى اشتوريش فى بطيحة ثار فيها النصارى من المسلمين وقتل منهم عدد كبير (١٠٠) .

(٩٦) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٤ ، وأنظر أيضاً
Lévi-Provençal : OP. Cit., IT., P.102.

(٩٧) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .
(٩٨) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٧ ، بينما ينسب ابن القوطية فتح أربونه إلى عبد الحميد بن مغيث فيقول : «وافتح عبد الواحد بن مغيث أربونه فى أيامه ، وفى الخمس الحاصل منها بنى القنطرة والجامع ، راجع : (تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٥) .
(٩٩) ابن الأثير : المصدر السابق ، ص ٢٤ ، ص ١١٤ ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٨ .
(١٠٠) ابن الأثير : نفس المصدر والجزء والصفحة ، وراجع أيضاً : المقرئ : نفس المصدر والجزء والصفحة ،

Barrau Dihigo : Royaume Asturien, P. 123, N.2;

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 102;

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢١٧ .

وكان من الطبيعي أن تحدث الهزيمة رد فعل كبير عند المسلمين ، فبادر الأمير هشام الأول بتجهيز جيش أسند قيادته لقائده عبد الكريم بن عبد الواحد ابن مغيث للانتقام من الاشتوريين ، فسار في صيف ١٧٩ هـ متوجهاً إلى استرقه فلما انتهى استولى عليها (١٠١) ، أما ألفونسو الثاني عندما بلغته أخبار سقوط إحدى حواضره ومسير الجيش الاسلامي اليه ، أخذ من فوره في جمع حشوده وابستمد عون البشكنس وأهل البلاد المجاورة ، فانهى اليه جمع كبير ، فحشد جيوشه «ما بين حيز جليقية والصخرة» وأفرغ المناطق السهلية من سكانها ونقلهم إلى المناطق الجبلية الساحلية تمهيداً للاشتباك مع جيوش المسلمين (١٠٢) ، عندئذ قدم عبد الكريم احد كبار قواده هو القاضي فرج بن كنانة (١٠٣) على رأس أربعة آلاف من الفرسان من جند شذونه لمواجهة جيش أشتوريش ، ورحل باقي الجيش الاسلامي بقيادة عبد الكريم في أثره ، ففضى على كل مقاومة في طريقه ، وأحدث الخراب والدمار في بلادهم ومزارعهم (١٠٤) ، والتحم جيش فرج بن كنانة مع فرقة مسيحية عدتها ثلاثة آلاف فارس بقيادة غند مارة في واد يقال له وادى كوثيه ، ونجح القائد العربي ابن كنانة في إلحاق الهزيمة بها «وأسر غند مارة وقتل من أصحابه عدد كبير » ، وغنم المسلمون جميع ما في تلك

(١٠١) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢٠ ، ص ٦٤ ، المرقى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٨ ، وراجع أيضاً :

Lévi-Proyengal : OP. Cit., T.I, P. 102;

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٨ .

(١٠٢) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلس ص ١٢ .

(١٠٣) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة ، عن ترجمة القاضي فرج بن كنانة راجع ، النباهي المالحى (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن) : كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، بيروت ، ص ٥٤ ، الخشنى : قضاة قرطبة ، ص ٩٥ .

(١٠٤) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢٠ ، ص ٦٤ .

الناحية (١٠٥) . ثم واصل فرج بن كنانة تقدمه لتنفيذ مهمته الأصلية وهي ملاقاتة ألفونسو الثاني ، الذي تحصن في حصن له على ضفاف وادي نلون (Nalon) ، ف ضرب الحصار عليه ووافته هناك جيوش عبد الكريم واشتركت معاً في حصاره ، غير أن ألفونسو الثاني استطاع الفرار من الحصن متوجهاً إلى حاضرة ملكه ، فاحتل عبد الكريم الحصن وغنم المسلمون ما وجدوه فيه من الأطعمة وضروب الزخرف ، وفي اليوم التالي بعث عبد الكريم قائده فرج بن كنانة على رأس عشرة آلاف فارس لملاحقة ألفونسو ، ونجح في مهمته فأوقع بالملك الاشتوري وجيشه الهزيمة « وقتل فيهم قتلاً ذريعاً » ، واستولى على جميع معداته وذخائره (١٠٦) .

وفي عهد الأمير الحكم الأول (١٨٠ - ٢٠٦ هـ) أسند إلى حاجبه عبد الكريم بن الواحد بن مغيث قيادة حملة عام ١٨٥ هـ موجهة إلى جليقية فأثنى عبد الكريم بقواته في أراضيها وتعقب أهلها بالقتل ، وظفر بهم وعاد إلى قرطبة ظافراً (١٠٧) .

وهناك رواية غريبة منسوبة إلى الرازي ، وقيل لابن حيان ، مفادها ان الأخوين عبد الملك وعبد الكريم ابني عبد الواحد بن مغيث كانا قد انضما سنة ١٨١ هـ في بداية عهد الحكم الأول إلى عمه عبد الله بن عبد الرحمن الداخل

(١٠٥) ابن عذاري : المصدر السابق - ٢ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ .

(١٠٦) ابن عذاري : نفس المصدر والجزء ، ص ٦٥ ، وراجع أيضاً : النباهي المالقي : المراقبة العليا ، ص ٥٤ .

Lévi-Provençal : Op. Cit, T.I, P. 102.

(١٠٧) المقري : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٣٩ .

في ثورته ضد الأمير الحكم ، وأنهما سارا إلى سرقسطة ، لكن أبا صفوان عاملها من قبل الحكم استطاع أن يهزمهم ويأسر «زعيمهم» عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث ، ويذكر ان الأخوين عادا بعد ذلك إلى الطاعة واستأمنوا في أوائل عام ١٨٦ هـ ، فأمنهما الحكم ، وفودا على قرطبة ، وقدمتا خضوعهما وإخلاصهما ، ويميل مؤرخ محدث إلى تأييد هذه الرواية بدليل أنه لم يرد للأخوين ذكر خلال الأعوام الخمسة من ١٨١ - ١٨٦ هـ مع خضوعهما وإخلاصهما ، ويميل مؤرخ حديث إلى تأييد هذه الرواية بدليل أنه لم يرد للأخوين ذكر خلال الأعوام الخمسة من ١٨١ - ١٨٦ هـ مع «أنهما كانا دائما في الطليعة في قيادة مختلف الحملات والغزوات» (١٠٨)

على أن هذه الثورة المزعومة تبدو صعبة في تحقيقها ، ولو فرض أن الأخوين نجحا في تحقيقها ، فإنهما بذلك لن ينالا مجداً ونفوذاً أكبر مما في أيديهما فعلا ، فعبد الكريم ظل حاجبا طوال عصر الحكم الأول ، وقاد له حملة على جليقية سنة ١٨٥ هـ كما سبقت الإشارة ، أما عبد الملك فبرز نجمه أثناء قيادته للجيش الإسلامية في بلاد الفرنجة ثم في شمال إسبانيا .

وفي سنة ٢٠٠ هـ (٨١٥ - ٨١٦ م) سبر الأمير الحكم وزيره عبد الكريم ابن عبد الواحد ابن مغيث لغزو اشتوريش (١٠٩) ، وكان سبب انفاذ هذه الصائفة أن أهل مدينة بنبلونه كانوا قد ثاروا على عاملها مطرف بن موسى بن قسى وقتلوه وأقاموا عليهم واحداً منهم يدعى فلاسكو (Velasco) وانضموا إلى الملك ألفونسو الثاني Alfonso II (١١٠) ، فسار اليهم

(١٠٨) أنظر : محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام في الأندلس ، العصر الأول - القسم الأول ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣١ ، وهامش (١) .

(١٠٩) ابن عذاري : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ٧٥ ، المقرئ : المصدر السابق ، ص ١٠٠

ص ٣٤٠ .

(١١٠) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit. T.I, P. 124.

عبد الكريم ودخل بقواته أراضى أشتوريش وتوسطها وأهلك معائشها ومرافقها ، وحطم زروعها وهدم منازلها وحصونها ، حتى استوفى جميع قرى وادى أرون» (١١١) واشتبك مع قوات الفونسو الثانى على نهر أرون (Oron) وانتصر على الفونسو الثانى انتصاراً حاسماً مع قوات الفونسو الثانى ومرافقها ، وحطم زروعها وعدم منازلها وحصونها ، حتى استوفى جميع قرى وأودى أرون» (١١١) واشتبك مع قوات الفونسو الثانى على نهر أرون (Oron) وانتصر على الفونسو الثانى انتصاراً حاسماً وقتل من قواته عدداً عظيماً لا يحصى (١١٢) ، كما لقي عدد كبير من قواته مصرعهم من بينهم غرسيه بن لب خال ألفونسو الثانى ، وشانجه احد زعماء البشكنس ، وعاد عبد الكريم ظافراً فى السابع من ذى القعدة سنة ٢٠٠ هـ (يونيه ٨١٦ م) (١١٣)

وكان للحاجب عبد الكريم دور فعال فى القضاء على ثورة الربض الشهيرة بقرطبه عام ٢٠٢ هـ (٨١٧) ، تلك الثورة التى كانت تهدف إلى الاطاحة بدولة الحكم ، فعهد إلى حاجبه عبد الكريم ووزيره فطيس بن سليمان بالدفاع عن قصر الامارة ، بينما خرج عبيد الله بن عبد الله البلمسى فى قوة من الفرسان والمشاه وعبرت نهر الوادى الكبير إلى الربض الثائر ، وأضرمت فيه النار ، فلما حاول أهل الربض الرجوع الى بيوتهم لاطفاء النار وانقاذ أهاليهم ، تلقتهم سيوف جند الحكم من ورأهم ومن أمامهم واستبدر القتل والنهب فى أهالى الربض ثلاثة أيام حتى مزقوا شر ممزق ، عند ذلك أشار الحاجب عبد الكريم على الأمير الحكم بإيقاف تلك المذبحة ، ولعله أشار

(١١١) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢ ، ص ٧٥ ، المرقى : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٤٠ .

(١١٢) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

(١١٣) أنظر :

Lévi-Provençal : Op. Cit., T.I, P. 124.

عليه بتغريب أهل الربرض خارج الأراضى الأندلسية (١١٤) .

وفى سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) كانت الغزوة المعروفة بغزوة ألبه والقلاع غزاها عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة ، فاقتحم المسلمون ألبه من فج معروف لعبد الكريم تمام المعرفة له وهو فج جرنيق (١١٥) ، ويذكر ابن عذارى المراكشى أن وراء هذا الفج ارضا مستوية للعدو يحتفظ فيه بخزائنه الحربية وذخائره ، فوقع جند عبد الكريم على هذه الأرض فهبوها ودمروا الأراضى والبقاع التى مروا عليها وأقفروها (١١٦) ، وهزموا النصارى فى عدة مواقع ، واشترط عبد الكريم عليهم ان يدفعوا جزية كبيرة ، وان يطلقوا اسرى المسلمين ، وعاد الحاجب عبد الكريم إلى قرطبة محملا بالغنائم والسبي (١١٧) .

وتوفى الحاجب النابه والقائد المظفر عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث

(١١٤) عن ثورة الربرض ، أنظر : أخبار مجموعة ، ص ١١٨ ، ص ١١٩ ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٧ وما بعدها ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، صفحات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلسى ، ص ١٥ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ٢٤٣ وما بعدها ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٣ وأنظر أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 188.

(١١٥) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ٨١ ، ص ٨٢ ، ابن الخطيب : أعمال الاعلام ، القسم الأندلسى ، ص ١٩ ، ص ٢٠ ، ويرى ليني بروفنسال أن فج جرنيق لعله الممر المعروف اليوم باسم Guernics أو El Puerto de Hernechu-Guernu الواقع بين سيراى أنثيا Sierra de Encia وجبال اتورييتا Iturieta فى ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٣٩

(١١٦) ابن عذارى : نفس المصدر والجزء ، ص ٨١ ، ص ٨٢

(١١٧) المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٤٥ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

في غزاته بالصائفة إلى أوريط سنة ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) (١١٨) ، بعد أن أدى خدمات جليلة للإسلام ولدولته بالأندلس .

أما عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث فقد ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن ولاية غرب الأندلس ، وفي توليته يروى ابن حيان (١١٩) رواية طريفة ملخصها ، ان الأمير محمد أمر حاجبه عيسى بن الحسن (١٢٠) في حضور وزرائه باستدعاء عبد الحميد بن عبد الواحد بن مغيث ، الذي كان الأمير عاتباً عليه ثم صفح عنه لما لأسرته من مكانة كبيرة في الدولة ، وأمر كذلك بكتابة سجل بتوليته ولاية غرب الأندلس كلها إلى قلمريه (Coimbra) (١٢١) ويذكر ابن حيان أن الحاجب عيسى بن الحسن نسي مكان ولاية عبد الحميد ،

(١١٨) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ٨٢ .

(١١٩) المقتبس ، تحقيق محمود على مكي ، ص ١٥٤ .

(١٢٠) هو الحاجب عيسى بن الحسن بن أبي عبده ، تولى الحجابة للأمير محمد عبد الرحمن بعد حجاب عيسى بن شهيد ، راجع ، (ابن حيان : نفس المصدر ، ص ١٥٢ ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، صفحات ٩٣ ، ٩٦) ، وقد أشار العذري إلى أنه قاد الجيوش الأندلسية التي صدت غارات المجوس (النورمان) في هجومهم الثاني على سواحل غرب الأندلس في سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) ، راجع ، (نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٦٥ ، ص ١١٨) .

(١٢١) قلمريه (وتكتب أيضاً : قلمبريه) Coimbra ، مدينة تقع على مقربة من مصب نهر منديق Mondego في المحيط الأطلسي على الساحل الغربي لشبه جزيرة أيبيريا ، وهي تقع إلى الشمال منحرفة قليلاً إلى الشرق بالنسبة إلى الأشبونه على مساحة نحو ٢٢٠ كم وتقع إلى الجنوب من برتغال (بورتو Porto) على نحو ١٢٠ كم ، راجع ، الأدريسى (الشريف) : وصف المغرب والأندلس من كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» ، نثرة دوزي ودي جويه ، ليدن ، ١٨٦٦ ، ص ١٨٣ الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم) : صفة جزيرة الأندلس - منتخبة من كتاب الروض المطار في خبر الأقطار ، نشر ليبي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٦٤ من النص العربي ، ص ١٩٧ من الترجمة الفرنسية) .

فسأل عنها الوزير هاشم بن عبد العزيز (١٢٢) ، فلم يصدقه القول وذكر له باغه (Priego) (١١٣) فصدقه . فلما حضر عبد الحميد بن عبد الواحد ابن مغيث ، وأبلغه الحاجب عيسى بصفح الأمير عنه وبأمر تكليفه له على باغه «تنمر ابن مغيث وقال : ما هي علاقة رضى عني ، بل اركاس بنى والله ما أرضاها لغلامي ، وأنه ليرتفع عنها .. فقال له عيسى اكتب عن نفسك ، فانه أصلح ، وفعل » (١٢٤) . ومن الواضح ان حنق حفيد مغيث وغضبه لم يكن الا لأن باغه لم تكن سوى بليدة صغيرة قليلة الخطر ضئيلة الشأن بالنسبة لفرد من أسرة بنى مغيث ، ومن هنا نرى عبث الوزير هاشم ابن عبد العزيز بالحاجب عيسى بن الحسن وتعمية أمر الأمير عليه ، فلما بلغ الأمير محمد كتاب ابن مغيث ضحك وعلم بما فعله وزيره المقرب اليه ، فأغضى عن عبثه ، وأوضح للحاجب عيسى بن الحسن مكان ولاية حفيد مغيث على غرب الأندلس كله ، فرضى حفيد مغيث عن ولايته وشكراً الأمير (١٢٥) .

(١٢٢) الوزير أبو خالد هاشم بن عبد العزيز كان من أشهر وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن وأحظاهم عنده ، وأكبر رجال الدولة في عهده ، وأقربهم إلى قلبه ، راجع في ترجمته ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ١٤٣ ، والحاشية رقم ٣٣٠ ض ٥٣٣ والمراجع التي وردت بها . (١١٣) يعتقد الأستاذ الدكتور محمود على مكي أن الأمير محمد أشار بتولية ابن مغيث على باجه (Beja) وأعمالها ، فقد كانت باجه مركزاً غرب الأندلس ، فعهد هاشم إلى تعمية الأمر مستغلاً ذلك الشبه اللفظي بين باجه وباجة ، راجع (ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٥٢٩ ، حاشية رقم ٣٢١) ، وباجة بضم النين وسكون الهاء ، وتكتب أيضاً باغو ويغو (Priego) ، وقد كان اسمها اللاتيني القديم (Ipagrum) بلدة كانت من أعمال غرناطة وتقع الآن على بعد نحو مائة كيلو متر إلى شمال غرب غرناطة ، وعلى مسافة نحو ١١٠ كم إلى الجنوب الشرق من قرطبة ، وتتبع حالياً مديرية قرطبة ، راجع ، الأدرسي : المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ، ابن سعيد : المغرب ، ٢٠ ، ص ٥٤ ، الحميري : المصدر السابق ، ص ٦٠ ، ص ٦١ من النص العربي ، وص ٧٦ - ٧٧ من الترجمة الفرنسية .

(١٢٤) ابن حيان : نفس المصدر ، ص ١٥٤ .

(١٢٥) نفس المصدر ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٥ .

برز أيضاً من أسرة مغيث الرومي عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الواحد ابن مغيث عامل الأمير محمد بن عبد الرحمن على الثغر ، فقد شارك في القضاء على ثورة عمرو بن عمرو بن عمرو بن يوسف الذي ثار على موسى ابن غلند عامل وشقه (Huesca) وانتزعها منه وقتله سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠م) ، وعمروس هو حفيد عمرو بن يوسف بطل واقعة الحفرة بطليطلة زمن الأمير الحكم الأول ، وقد كان بنو عمرو بن مولدين من أصل نصراني ، لا يشعرون بأى ولاء حقيقى للحكومة قرطبة ، فأخرج الأمير محمد اليه أحمد بن شاهد العريف المعروف بالتدميرى فى جيش كثيف ، فوصل إلى مدينة لارده وأقام بها ، وفى نفس الوقت حشد عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث حشوده وقدم عليهم عبد الأعلى العريف الذى انضم إلى جيش أحمد بن شاهد ، وتقدما فى طريقها إلى مدينة وشقة فلما بلغ بن عمرو المنتزى بوشقه قريهما ، خرج عنها هارباً إلى شرطانية فدخلت قوات الأمير محمد وشقه ، وأسرت بها حفيده لب بن زكريا ابن عمرو (١٢٦) . وقتل وعلق رأسه على سور المدينة .

كما شارك عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث بقواته فى سنة ٢٥٧ هـ (٨٧١م) والقوات التى أرسلها الأمير محمد بقيادة عبد الغافر ابن عبد العزيز فى مطاردة فلول عمرو بن ، فسار إلى مدينة تطيلة (Tudela) وأسرت بها ولده زكريا وابناءه وجماعة من أهله ، وقتلهم على باب مدينة سرقسطة ، وقتل عبد الغافر بن عبد العزيز إلى قرطبة ورؤسهم بين يديه (١٢٧)

(١٢٦) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٥ ، العذرى المصدر السابق ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ابن عذارى المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠٠ ، محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ص ٣٠١ .

(١٢٧) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، العذرى : المصدر السابق ، ص ٦٢ ، ابن عذازى : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠١ .

وحدث في نفس العام أن ثار لب بن موسى بأرنيط (١٢٨) وظاهر غرسية بن ونقه Gancia Iniguez ملك نبره أخوه لأمه (١١٩) ، وتغلب في العام التالي ٢٥٨ هـ (٨٧٢ م) على الثغر الأعلى كله (١٣٠) ، فاستولى على مدينة تطيلة في الرابع من شهر ربيع الأول من نفس العام وأسر عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث المعروف بوهيب عامل الأمير محمد على الثغر الأعلى الذي كان متراجداً بالمدينة ، وقدم لب بن موسى أخاه فرتون عايبها (١٣١) ، ثم قدم أخاه اسماعيل بن موسى على مدينة سرقسطة في ٧ ربيع الأول من العام المذكور ، ويبدو أنه وجد مقاومة عنيفة من عاملها محمد بن عبد الوهاب وعرب سرقسطة ، يذكر العذري أن لب بن موسى انضم إلى قوات أخيه بعد ثلاثة أيام أي يوم ١٠ ربيع الأول وتمكن من أسر عاملها محمد بن عبد الوهاب وأخوته وسجنهم مع أبيهم وقتل عرب سرقسطة (١٣٢) وبعد أن استولى على تطيلة وسرقسطة سار إلى مدينة وشقة وانتزعها من عاملها عباس بن عبد البر وقدم عليها أخاه مطرف (١٣٣) ، وللأسف

(١٢٨) هو لبيب بن موسى بن موسى القسوى ، كان رهينا عند الأمير عبد الرحمن الأوسط بقرطبة حتى خرج الجيوش في عام ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) ، فأخرجه الأمير محمد من محبسه ووجهه اليهم ، فأبلى في قتالهم ، فأطلق الأمير سراحه وأهدى إليه جارية تسمى عجباً البلاطية أنجبت له ولده محمد بن لب ، وأمر الأمير محمد لب بن موسى بالتوجه إلى الثغر فقدم وبني حصن بقره Vigueras ودارت بينه وبين أخوته اسماعيل ومطرق وفرتون حروب حتى اضطروه إلى تسليم أرنيط والخروج من بقره ، راجع (العذري : نفس المصدر ، ص ٣١) .

(١٢٩) ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن سعيد) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد حارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(١٣٠) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، وراجع أيضاً :

Lévi-Provençal : OP. Cit., T.I, P. 388.

(١٣١) العذري : المصدر السابق ، ص ٣١ .

(١٣٢) العذري : نفس المصدر ، ص ٣١ - ٣٢ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص

٣٢٦ ، ابن عذري : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠١ .

(١٣٣) العذري : المصدر السابق ، ص ٣١ ، ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ،

وأنظر أيضاً :

Afif Turk: El Reino de Zaragoza, en el siglo XI, Fondo de Cultura Económica (México)
Madrid, 1978, PP. 14-15.

لم تمدنا المصادر الاسلامية بشيء عن مصير عامل الثغر عبد الوهاب بن أحمد ابن عبد الواحد بن مغيث ، وان كان من غير المستبعد أن يكون قد أطلق سراحه بعد ذلك .

وإذا كان بنو مغيث قد برزوا في الحروب البرية في شمال اسبانيا وفي أراضي الفرنجة ، فقد ظهر منهم من برز في ميدان البحر أيضاً ، فيستفاد مما رواه المؤرخ ابن حيان القرطبي في حوادث ٢٦٦ هـ (٨٧٩م) أن الأمير محمد قد علم من بعض أمراء أسطوله ان جليقية من ناحية البحر المحيط عوره لا معقل لها ولا حصن ، وان ساحلها نزهة لمن قصده ، فطمع الأمير في غزوها ، وأصدر أوامره في الحال بانشاء المراكب وجمع لها البحارة فلما تم اعدادها وتجهيزها أمر عليها ابن مغيث المعروف بالدك وهو عبد الله ابن محمد بن عبد الحميد بن مغيث ، وعقد لواءه في المسجد الجامع بقرطبة ويضيف ابن حيان أن أمير البحر عبد الملك «خرج في أفخم خروج خرج به قائد من قرطبه» ، وما كاد الأسطول الأموي يدخل في مياه المحيط حتى تعرض لعاصفة عاتية فرقت قطعه ولم يجتمع بعضها إلى بعض ، وغرق معظمها ، ولم يعد منها الا اليسير ونجا قائد الأسطول مع قليل من جنده (١٣٤) مما يرجح أن بناء هذا الأسطول كان سيئاً ، وأن بحارته لم يكن لديهم دراية بالملاحة حتى أنه غرق بمجرد بلوغه لمياه المحيط ، وهذا يعني أن البحرية

(١٣٤) راجع في أخبار هذه الحملة البحرية ، المقتبس ، تحقيق محمود علي مكي ، ص ٢٩٨ ، ص ٣٩٩ ، وأنظر أيضاً : ابن عذراي : المصدر السابق ، ص ٢٠ ، ص ١٠٣ ، ص ١٠٤ ،
أورد ابن حيان لقب قائد الأسطول الأموي ابن مغيث المعروف بالدك في حين رسمه ابن عذراي الرعيطي المعروف بابن مغيث ، راجع ، (البيان المغرب ، ص ٢٠ ، ص ١٠٤) ، غير أن ابن حيان أورد اسمه كاملاً وهو عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ابن مغيث ، راجع ، لابن حيان ، نفس المصدر ، ص ٣٩٨ والخاصية رقم ٦٣٠ ، وراجع أيضاً في أخبار هذه الحملة ، أرشيبالد لويس : القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٣٢ ، السيد عبد العزيز سالم (بالاشتراك مع أحمد مختار العبادي) : تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، ص ١٦٦ .

الاموية لم تبلغ مرحلة النضج بعد ، وان كانت قد بلغت في عهد الناصر في القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى .

* * *

من هذا العرض يتبين لنا الدور الهام الذى لعبه أبناء مغيث الرومى فى الاندلس ، فقد تولوا مناصب رفيعة وأسندت اليهم أعمال خطيرة فى الأندلس كالحجابه والوزارة والكتابة والقيادة البرية والبحرية وولاية بعض الكور ، وكانوا أوفياء لدولة بنى أمية ، وظلوا مواليين لأمراء هذه الدولة ولا غرو فقد كان مؤسس هذه الأسرة مولى للوليد بن عبد الملك ، فرابطة الولاء هذه للامويين دفعتهم للمشاركة بكل اخلاص - وليس كما يذكر البعض أنهم تأمروا عليهم - فى قمع الثورات الداخلية ، كما قادوا الجيوش بغرض الجهاد ضد الممالك النصرانية فى الشمال الاسباني وبلاد الفرنجة وأحرزوا فيها انتصارات رائعة .

ويمكننا أن نؤكد القول أن أسرة مغيث الرومى ساعدت إلى حد كبير فى استقرار ملك الامويين ببلاد الاندلس فقد شاركت هذه الأسرة فى جميع مظاهر الحياة الاندلسية أدبية ومادية .. ومن الجدير بالذكر أن بروز بنى مغيث لم يقتصر على نبوغهم فى المجالات السياسية والحربية ، وانما تجاوز ذلك إلى المجال العلمى والأدبى ، فقد ظهر منهم شعراء عظام مثل الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الذى نظم شعراً حماسياً فيقول :

طارت بنا الخيل ومن فوقها شهب بزاة الحمام الحمام
كأنما الأيدى قسى لها والطير أهداف ومن السهام (١٣٥)

(١٣٥) فى ، المقرئ : المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٢ .

وكذلك أخوه أحمد بن عبد الواحد بن مغيث الذى قال فى الغزل والأنس
ياالمحجوب :

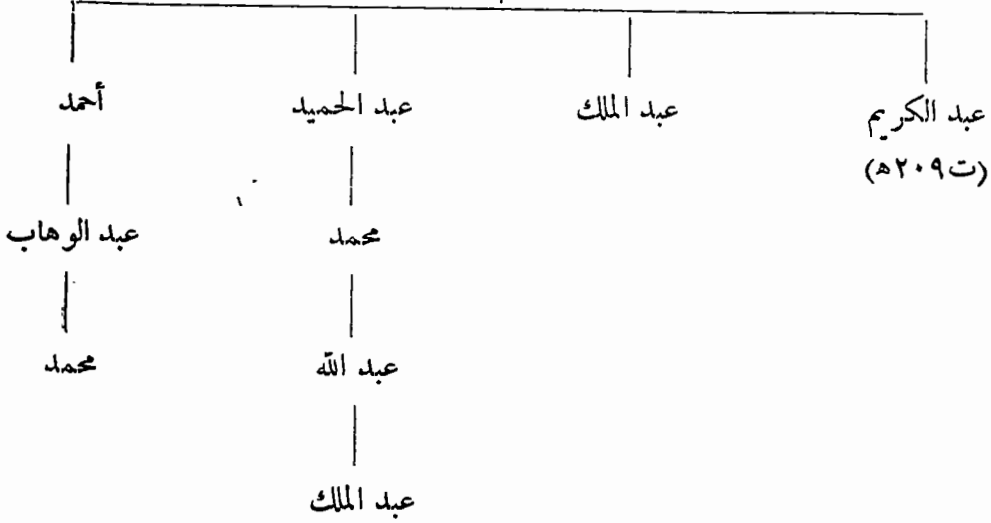
أشرب على البستان من كف من يسقيك من فيه وأحداقه
وأنظر إلى الإيكة فى برده ولاحظ البدر بأطواقه
وقد بسدا السرو على نهـره كخائض شمر عن ساقه (١٣٦)

(١٣٦) فى ، المخرى : المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٢٤٢ .

قائمة نسب بنى مغيث

مغيث الرومى

عبد الواحد



مصادر ومراجع البحث

(أولا) مصادر عربية قديمة :

ابن الأبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) :
الحلة السبراء ، الجزء الأول ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ،
الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٣) .

ابن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٥٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :
الكامل في التاريخ ، الجزء السادس (بيروت ١٩٦٥) .

الادريسي : أبو عبد الله محمد الشريف السبتي (ت حوالى ٥٤٨ هـ /
١١٥٤ م) : وصف المغرب والاندلس ، من نزهة المشتاق فى اختراق
الافاق ، نشره دوزى ودى خوية ، (ليدن ١٨٦٦) .

البلاذرى : أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)
فتوح البلدان ، تحقيق دى غوية ، (بريل ١٨٦٦) .

ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد الاندلسى (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)
جمرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة
دار المعارف (القاهرة ١٩٧٧) .

الحميدى : أبى عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الازدى -
جدوة المقتبس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ١٩٦٦) .

الحميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت فى أواخر القرن التاسع
الهجرى) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، نشر وترجمة ليفى
بروفنسال (القاهرة ١٩٣٧) .

ابن حيان : أبو مروان (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م)
المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، دار الكتاب
العربي ، (بيروت ١٩٧٣) .

الحشني : أبي عبد الله محمد بن حارث
قضاة قرطبة ، تحقيق ابراهيم الاياري ، دار الكتب الاسلامية ،
(القاهرة ١٩٨٢) .

ابن الخطيب : لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦ هـ /
١٣٧٤ م) أعمال الاعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام
وما يجر ذلك من شجون الكلام ، نشره ليفي بروفنسال ، (بيروت ١٩٥٦)
الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، المجلد الأول
دار المعارف (مصر) .

ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥٦ م)
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن
عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، المجلد الرابع ، القسم الأول ،
منشورات الكتاب اللبناني (بيروت ١٩٦٨) .

ابن سعيد المغربي : المغرب في حلى المغرب ، الجزء الأول ، تحقيق شوقي
ضيف (القاهرة ١٩٥٣) .

الضبي : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م)
بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربي
(القاهرة ١٩٦٧) .

ابن عبد الحكيم : عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
فتوح افريقية والأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، دار الكتاب
اللبناني ، (بيروت ١٩٦٤) .

بن عذاري المراكشي : أبو العباس أحمد بن محمد
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الثاني ، تحقيق
كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة (بيروت بدون تاريخ)

العذري : أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى (ت ٤٧٨ هـ /
٩٨٨ م) .

ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك
إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الالهوانى ، مطبعة معهد الدراسات
الاسلامية (مدريد ١٩٦٥) .

ابن قتيبة : أبى محمد عبد الله بن مسلم
الامامة والسياسة ، الجزء الثاني ، تحقيق طه محمد الزينى ، مؤسسة
الحلبى (القاهرة ١٩٦٧)

القلقشندي : أبى العباس أحمد بن على (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
نهاية الارب ، تحقيق ابراهيم الاييارى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب
الكتب الاسلامية (القاهرة ١٩٨٠) .

ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ،
دار النشر للجامعيين ، (بيروت ١٩٥٧) .

المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الجزء الثاني ، (القاهرة ١٩٢٨) .

المقرئ : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى (ت ٨٤٥ هـ /
١٤٤١ م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المجلدان الأول
والثالث ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت ١٩٦٨) .

مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الاياري
دار الكتاب المصري ، (القاهرة ١٩٨١) .

النهاي المالتي : أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت في أواخر القرن
الثامن)

تاريخ قضاة الاندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)
(بيروت بدون تاريخ) .

(ثانياً) مراجع عربية حديثة وأوربية معربة :

أحمد فكري «دكتور» :

قرطبة في العصر الاسلامي ، تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعة
(الاسكندرية ١٩٨٣) .

أحمد مختار العبادي (دكتور) :

دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، الطبعة الأولى ، (الاسكندرية
١٩٦٨) .

ارشيالد لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة
أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية .

حسين مؤنس (دكتور) :

فجر الاندلس ، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح إلى قيام الدولة
الاموية (٧١١ - ٧٥٦م) الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر
(القاهرة ١٩٥٩) .

سعد زغلول عبد الحميد (دكتور) :

تاريخ المغرب العربي ، الجزء الأول ، منشأة المعارف ، (الاسكندرية
١٩٧٩)

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) :

تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس (من الفتح العربي حتى سقوط
الخلافة بقرطبة) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ١٩٨٢) .
قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية
(بيروت ١٩٧١) .

المغرب الكبير ، الجزء الثاني (العصر الاسلامي) ، الدار القومية للطباعة
والنشر ، (الاسكندرية ١٩٦٦) .

السيد عبد العزيز سالم (دكتور) بالاشتراك مع أحمد مختار العبادي (دكتور)
تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة
(الاسكندرية ١٩٨١) .

محمد عبد الله عنان :

دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الأول ، القسم الأول ، الطبعة الرابعة
(القاهرة ١٩٦٩) .

محمد محمد مرسى الشيخ (دكتور) :

دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الاندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية
(الاسكندرية ١٩٨١) .

محمود مكي (دكتور) :

تاريخ عبد الملك بن حبيب ، القسم الخاص بالاندلس ، نشر محمود
مكي ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمadrid ، العدد الخامس (Madrid
١٩٥٧) .

وسام عبد العزيز فرج (دكتور) :

سجلات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الاموية حتى منتصف
القرن الثامن الهجري ، الهيئة العامة للكتاب ، (الاسكندرية ١٩٨١)

Aguado Beleye (Pedro) :

- Manual de Historia de Espana, tomo I, sexta edicion ; Espasa Calpe, (Madrid 1947).

Afif Turk :

- El Reino de Zaragoza en el siglo XI de Cristo (V de la Hegira), (Madrid, (1978).

Chejne (Anwar) :

- Historia de Espana musulmane, ediciones Catédra, (Madrid, 1980).

Finaly, (G) :

- History of Greece, T.I, (Oxford, 1877).

Isidoro de laes cagigas :

- Las Mozarabes, T.I, (Madrid, 1947).

Jackson :

- The making of medieval Spain, (California, 1976).

Lévi-Provença l (E) :

- Historia de l'Espagne musulmane tome premier, L'institut Français, (Cairo, 1944).

Ocana Jimenez:

- La basilica de San Vicente Y la gran mezquita de Cordoba, Al-Andalus, (Madrid 1942).

Oman (sir charles) :

- The dark Ages, (476—918), (London, 1962).

Palencia (Gonzalez) :

- Historia de la Espana musulmana, C. Labor, (Madrid, 1945).

Saavedra (Eduardo) :

- La invasion de los Arabes en Espana, (Madrid, 1892).

Simonet (Fracisco Javier) :

- Historia de los Mozarabes de Espana, (Madrid, 1904).